

إتش إس بي سي: تفاؤل حيال التعافي السريع لاقتصاد الإمارات»



دبي: عبير أبو شمالة

أكد دانييل هوليت الرئيس الإقليمي للخدمات المصرفية التجارية لدى بنك «إتش إس بي سي» لمنطقة الشرق الأوسط «وشمال إفريقيا وتركيا، تفاؤل البنك بسرعة التعافي الاقتصادي لدولة الإمارات من تبعات جائحة «كوفيد-19».

وقال هوليت خلال مؤتمر صحفي افتراضي، الأحد، للكشف عن نتائج دراسة أجراها البنك مؤخراً، أن البنك بالفعل لاحظ ارتفاعاً لافتاً في الأنشطة المصرفية المتعلقة بقطاعات الأعمال في الدولة وبخاصة على مستوى التجارة والقطاعات الأكثر حيوية في هذه المرحلة مثل الصناعات الدوائية والمواد الغذائية. وأضاف أن النمو كان لافتاً بصورة كبيرة خلال الأسابيع الستة الأخيرة. ولفت إلى مؤشرات إيجابية تعكس التعافي مثل إطلاق معرض «جيتكس» ما يشير إلى عودة الأمور إلى طبيعتها تدريجياً. وقال إن استضافة معرض «إكسبو» العالمي في العام المقبل ستمثل دفعة إضافية للنمو والتعافي.

توقع هوليت أن يستمر زخم التعافي الاقتصادي في الإمارات في المرحلة القادمة، مشيراً إلى عدد من العوامل التي تدعم تفاؤل البنك بتعافٍ سريع لاقتصاد الإمارات، ومن بينها خطة الدعم التي طرحها مصرف الإمارات المركزي والتي عززت قدرات البنوك على مواجهة تبعات الجائحة وجعلتها اليوم في وضع أفضل يؤهلها للاستفادة من التعافي الاقتصادي.

إضافة إلى ذلك قال إن الإمارات تعد واحدة من أكبر 20 وجهة عالمية تستقطب الاستثمارات الخارجية المباشرة، وتوقع أن نشهد في المرحلة القادمة استثمارات جديدة إلى اقتصاد الإمارات الذي نجح في تحقيق التنوع، خاصة مع التشريعات والمبادرات الجديدة التي تم إقرارها مؤخراً ومنها إتاحة تملك 100% من الشركات للأجانب، والمبادرات المتعلقة بالتأشيرات والإقامة

تقييم سيادي قوي

وأشار إلى أن حصول الإمارات مؤخراً على تقييم سيادي قوي من شأنه أن يعزز الثقة بصورة أكبر في اقتصادها. وقال إن الدولة كذلك تعد بين أكثر الدول أماناً على مستوى نجاحها في التعامل مع أزمة تفشي فيروس كوفيد- 19

وتوقع من جهة أخرى أن يسهم الوصول إلى اللقاح اللازم للفيروس في تنشيط حركة السياحة والضيافة، ما سينعكس إيجاباً على اقتصاد الإمارات والدول الأخرى في المنطقة التي تعتمد على القطاع كجزء حيوي من اقتصادها مثل مصر

وقال هوليت إنه وعلى الرغم من التباطؤ الاقتصادي الذي شهدناه خلال الجائحة، بدأت الأعمال بالعودة لتحقيق الربحية إلى مستويات ما قبل الجائحة ولكن بشكل بطيء. كما تبحث شركات الأعمال عن طرق لتعزيز إمكاناتها، والتكيف مع بيئة الأعمال الجديدة والتركيز بشكل فعلي على اتخاذ التدابير والإجراءات المستدامة التي ستساعد على تحقيق النمو. وأن تكون قادرة على حماية أعمالها من الاضطرابات المستقبلية غير المتوقعة

الشركات الإماراتية أكثر تفاؤلاً

وبحسب دراسة المستكشف التي أعلن البنك نتائجها، الأحد، لم تؤثر الظروف الصعبة التي شهدناها هذا العام على الحالة المزاجية بين شركات الأعمال في الإمارات. وتقول شركات الأعمال التي شملتها الدراسة في الإمارات إنها قد تكيفت مع البيئة المتغيرة، وعلى الرغم من التراجع الطبيعي لمستويات التفاؤل منذ عام 2019، فإن شركات الأعمال الإماراتية العالمي. إذ إن 78% في المئة من شركات الأعمال تتوقع أن تبقى التوقعات المستقبلية تبدو أكثر تفاؤلاً من المتوسط لأعمالها كما هي أو أن تصبح أكثر تفاؤلاً، مقارنة بـ 67 في المئة على المستوى العالمي. وضمن هذا السياق، فإن ما يقرب من النصف (48 في المئة) من جميع شركات الأعمال الإماراتية التي شملها الاستطلاع لديها شعور بالمزيد من التفاؤل.

وتتوقع 90% من شركات الأعمال المشاركة في الدراسة من الإمارات العودة إلى مستوى الربحية التي كانت عليه ما قبل كوفيد- 19 بحلول نهاية عام 2022 (مقارنة بـ 81 في المئة على المستوى العالمي)، وبينها 18 في المئة من الشركات في الإمارات التي إما أنها متقدمة أكثر في توقعاتها أو أنها تتوقع العودة إلى تحقيق الربحية بحلول نهاية هذا العام.

من الشركات تعتزم زيادة استثماراتها 81 %

كشف التقرير أن شركات الأعمال في الإمارات تدرك الحاجة إلى الاستثمار من أجل تحقيق النمو المستقبلي، حيث تعتزم 81% من الشركات المشاركة في الدراسة زيادة حجم استثماراتها في أعمالهم في العام المقبل، مقارنة بـ 67 في المئة على المستوى العالمي. ومن أهم ثلاث أولويات استثمارية لدى الشركات في الإمارات وفق الدراسة تشمل الاستثمار في مجال الابتكار في المنتجات والعمليات وتحسين تجربة العملاء. وفي حين أن 74 في المئة من شركات الأعمال في الإمارات ترى أن التجارة الدولية قد أصبحت أكثر صعوبة بسبب تأثير الأحداث التي جرت خلال الأشهر الـ 12 الماضية، فإن التزامها بمتابعة الفرص الدولية لا يزال يبدو ثابتاً ولم يتغير. وعند سؤال هذه الشركات عن توقعاتها المستقبلية بشأن التجارة الدولية، قالت معظم الشركات من الإمارات (90% مقارنة بـ 72% على المستوى العالمي) إن لديها نظرة مستقبلية إيجابية للعامين المقبلين. في حين أن أقل من الثمن (8 في المئة) من شركات الأعمال الإماراتية لديها نظرة مستقبلية سلبية، مقارنة بـ 22 في المئة على المستوى العالمي.